أسس وأساليب الاختيار الزواجي في الجزائر

Foundations and methods of marriage selection in Algeria

صغيري فوزية
دكتوراه
جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان
البريد الإلكتروني:fseghairi@yahoo.com

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى تحديد وتحليل الأسلوب الاختيار الزواجي المفضل في المجتمع الجزائر، والعوامل المساهمة في انتشاره والابقاء عليه، وكذا التغير التدريجي الذي مس بناء الأسرة الجزائرية عامة وبما في ذلك تغير أسلوب الاختيار الزواجي من طرق تقليدية إلى أساليب معاصرة تحمل كل منهما سمات وميزات خاصة تختلف من منطقة لأخر، وتتداخل في ذلك مجموعة من العوامل كالمنطقة السكنية والطبقة الاجتماعية والمستوى التعليمي والخصائص السوسيوثقافية، بالإضافة إلى السمات الشخصية والنفسية للفرد، وبذلك فقد تكون عملية الاختيار الزواجي عن طريق الأسلوب المرتب(عن طريق الوالدين)، أو أسلوب حر(اختيار فردي).
الكلمات المفتاحية: الاختيار الزواجي، العائلة الجزائرية، اختيار فردي، الاختيار الوالدي.

Abstract:
This study aims to determinate and analyse the favorite way of marital selection in the Algerian society and the factors contributing to speard and keeep it, and also the gradual change which affected the structure of the Algerian family including the change of marital selection from the traditional methods to contemporary methods which differ in their characteristics from an area to other .Many factors can play a role in this matter like :residential area, social class,educational level,and sociocultural characteristics ,in addition of personal and psychological characteristics of the individual, so the marital selection can be through parents or a personal choice.
Key words : The marital selection, the Algerian family, parental selection.

المقدمة :

مست عملية التغير الاجتماعي مختلف جوانب الأسرة الجزائرية بما في ذلك نمط وأسلوب الاختيار الزواجي، الذي انتقل فيها أسلوب الاختيار الزواجي من طرق تقليدية إلى أساليب معاصرة تحمل كل منهما سمات وميزات خاصة تختلف من مجتمع لأخر .

1- مفهوم الاختيار الزواجي:

يعد عملية الاختيار الزواجي أول محطات الزواج التي تعد محورية وقد يتعلق عليها نجاح الزواج وفشله كما تعتبر عملية الاختيار الزواجي هي المحطة التي يبدي فيها الفرد نية في تغيير وضعه من أعزب إلى متزوج وهو ليس عملية اجتماعية حديثة العهد بل حدث في التاريخ الإنساني كله وهو سلوك اجتماعي يتضمن فردا ينتقي من جملة من المعروضين له قصد الزواج.

الاختيار الزواجي سلوك اجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة نابعة عن حاجة الفرد، فهو ذلك الفعل الاجتماعي المتولد عن التفكير ثم الشعور ثم السلوك، ويختلف هذا السلوك بثقافة كل مجتمع، فما يبيحه مجتمع ما كبداية للزواج وتمهيدا له قد يرفضه مجتمع آخر **(النكلاوي، 1980، ص 60).**

2 - أساليب الاختيار الزواجي:

هو الأسلوب المفضل للاختيار في كل مجتمع وتتداخل مجموعة من العوامل في هذا الاختيار كالسلالة والطبقة الاجتماعية والديانة والمستوى التعليمي، بالإضافة إلى السمات الشخصية والنفسية، فقد تكون عملية الاختيار عن طريق الأسلوب المرتب (عن طريق الوالدين)، أو أسلوب حر (اختيار فردي) .

1-2- الاختيار الزواجي التقليدي (الأسلوب الوالدي):

يكون من طرف الوالدين أو الأقارب، وقد انتشر هذا النوع من الزواج في المجتمعات العربية، حيث يعتبر الزواج شأنا عائليا تراعى فيه مصالح الأسرة وطموحاتها ومفهومها حول المال والجمال والأخلاق، ويؤكد الأسلوب الوالدي في الاختيار للزواج دائما على الاعتبارات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ولا يعطي اهتماما بالبواعث العاطفية والشخصية بين المقبلين على الزواج إلا ناذرا

ويعتبر الأسلوب الوالدي النموذج المفضل في المجتمع الجزائري وخاصة في بعض المناطق المشجعة له وذلك للاعتبارات والمزايا التي يحتويها.

يعد نمط الزواج من داخل المجموعة القرابية جزء لا يتجزأ من الثقافة الاجتماعية السائدة حتى يومنا هذا في الجزائر بالرغم من عمليات التحول الاجتماعي التي عرفها المجتمع الجزائري، حيث يعتبر زواج الأقارب من الظواهر الاجتماعية ذات الارتباط الجذري بالعادات والتقاليد التي ينظر لها على أنها مصدر أمان اجتماعي واستقرار عائلي **(المحرزي، 2005، ص 8)** ، وهي من بين أهم وأبرز العوامل العديدة والمتداخلة التي رسخت الظاهرة وتستند هذه العادات على تعزيز الأمان الاجتماعي والروابط العائلية ، وسهولة التفاوض على أمور الزواج وتوابعه بين أبناء العائلة الواحدة والمحافظة على ثروات العائلة المادية وعدم بعثرتها، إضافة إلى العلم بأخلاق الفتاة والفتى وهذا يكون أكثر ضمانا للاستقرار وتجنب الطلاق في حالة عدم الانسجام وكثرة المشكلات الأسرية، والقريبة وأن هذا النمط من الزواج هو الوسيلة الناجحة للمحافظة على الروابط القربية والدموية واستمرار نسل العائلة، ودعم المكانة الاجتماعية بالنسب المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والمحافظة على الأرض وإبقاء علاقات القرابة داخل نفس المجموعة القرابية.

ومن خلال الدراسة التي أقيمت من طرف " سامية حسن الساعاتي" حول "الاختيار الزواجي" كانت النتائج تشير إلى تفضيل الزواج من الأقارب وكانت العوامل على الترتيب التالي **(الساعاتي، 1981، صفحة 336)**:

1 -العلم بأخلاق الفتاة (زوجة المستقبل) 3- الأقارب أولى من الغريب

2- المحافظة على تقاليد العائلة 4- التفاهم والاتفاق.

ومن خلال مختلف الدراسات المرتبطة بالعوامل المشجعة للزواج القرابي، يمكن تلخيص أسباب تفضيل الزواج من الأقارب في النقاط التالية **(القيصر، 1999، صفحة 128)**:

*العلم بأخلاق الفتاة.

*الاطمئنان والارتياح النفسي للوالدين وأفراد العائلة عندما يزوج ابنته بابن أخيه أو ابن أخته لأن ابن العم أو ابن العمة سيحافظ عليها أكثر من الغريب.

*أنه أكثر ضمانا وتجنبا للطلاق في حالة عدم الانسجام وكثرة المشكلات الزوجية أو عند إصابة الزوجة بمرض، فالزوج يعتبر أنه مسؤول عنها.

*إنه الوسيلة للمحافظة على صلة القرابة وبقاء الروابط الدموية.

*قلة المهر الذي يطلبه أهل الفتاة.

*الحفاظ على ممتلكات العائلة وعدم بعثرتها، وفي حالة الأسر الغنية يحقق هذا النوع من الزواج الاحتفاظ بالثروة داخل الأسرة سواء كانت حركة الثروة أموالا إنتاجية أو مالا سائلا أو ماليا تجاريا.

*الإطار المحدود لشبكة التواصل الاجتماعي في المجتمعات المنعزلة أو المجتمعات الريفية التي تعيش في دائرة علاقات ضيقة حيث لا تتح فرص التقاء الشباب أو تعرفهم بفتيات في سن الزواج، في هذه الحالات تدور العلاقات في إطار الأسرة الضيقة ولا تصل إلى حدود المجتمع الكبير.

*قديما لم تتح للفتاة فرص الاختلاط العام، وكانت تعيش في دائرة شبه مغلقة، وفي إطار هذه الدائرة لم يكن يتوفر لها فرص الزواج إلا في حدود الأقارب.

*لم تسمح العادات والتقاليد والقيم التقليدية، للأسر العربية بتكوين أو إنشاء علاقات واسعة بين الشباب من الجنسين، تلك العلاقات التي تتيح فرص اللقاءات العادية التي تتم فيها الحديث والتفاهم، فالأسرة العربية لا تزال تحتفظ بوجود موانع كثيرة للقاء الشباب، لذا نجد الأبناء والبنات لا يتعرفون إلا بأقاربهم الذين تتاح لهم فرص الحديث معهم، والحوار بينهم، ثم اللقاءات في المناسبات، وتستمر هذه اللقاءات وتتكرر إلى أن تقود إلى الزواج من الأقارب.

2-2- أسس ومبادئ الاختيار الوالدي : (الأسلوب التقليدي)

1 -2-2-الحفاظ على وحدة الدم:

يعتبر الزواج الداخلي ظاهرة متواجدة في المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري بالتحديد منذ القديم واستمر في تواجده خاصة بين الأسر الريفية والتقليدية وبقي ممارسا كتقليد متبع بين العائلات، ويرجع استمرار هذا النمط من الزواج في الأزمنة الماضية إلى كون ظاهرة التحضر التي عرفها المجتمع الجزائري سابقا تقوم على أسس عائلية وليست فردية، فكان الانتقال من الأحياء البدوية أو النزوح الريفي نحو المدينة يقوم على أسس عائلية ، حيث نلاحظ أن كان

تجمع سكاني يضم أفراد ينتمون إلى نفس العائلة وهذا دعم استمرار هذا النمط من الزواج وانتقاله إلى المدينة، بالإضافة إلى عزلة الكثير من الجماعات في المناطق الريفية و النائية ومحافظتها على التقاليد والعمل الزراعي المشترك، يعد من أهم العوامل لبروز وانتشار الزواج الداخلي بين أفراد المجموعة الواحدة.

عدم تقبل والرفض القاطع لأي شخص خارج عن إطار هذه المجموعة، الأمر الذي يزيد من قوة العائلة القرابية، كما كانت العائلة تضع قيودا في مجال اختيار الشريك الذي كان يتم حسب رغبة الوالدين وكثيرا ما كان يتم عن طريق الأب الكبير أو الأقارب ويرجع ذلك إلى القيم والأفكار التقليدية المتوارثة ، فإن الزوجة التي تنتمي إلى جماعة غير جماعة الزوج تعتبر غريبة وربما كان ذلك أحد الأسباب وراء انتشار الزواج الداخلي في الجماعة القرابية أو القبلية الواحدة وتحديدا الزواج من ابنة العم ، أي بين أبناء العمومة المتوازية من الدرجة الأولى **(بروقي، 2008، صفحة 8)**.

وهذا ما يفسر تواجد الزواج الداخلي بمعدلات عالية نسبيًا، و تفضيل الزواج لأبناء العمومة والخؤولة ، وإن خرجت عن نطاق أبناء العمومة والخؤولة، فإنه يظل داخل إطار الجماعة القرابية والذي يعد هو الأفضل والأنسب، وهذا ما أكدته أيضا الكثير من الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة في مجتمعنا، من بينها دراسة "جرمان تيليون" "الحريم و الأقارب" أين نرى "أن شرف النسب في مجتمعات المغرب العربي ومن بينها الجزائر مرتبطة بالزواج بين الأقارب... فالزواج الداخلي هو الشائع والأفضل أن يكون بين أبناء العمومة **(Tillon(G), 1982, p. 25)** ،

فالزواج الداخلي الذي يجمع بين أبناء العمومة والخؤولة كان المفضل والمحبب فهناك علاقة حنان تجمع الأقارب هذا الشعور بالانتماء غالبا ما تعبر عنه العائلة بالمثل القائل من (اللحم والدم) فالقرين يشعر بهذا الإحساس اتجاه قرينته وشخصيته مذابة في الجماعة ويظهر ذلك من خلال اعتزازه بدمه وعرقه واحترامه لسلطة الأب الكبير فهو يتصرف وفق القيم التقليدية للعائلة وعليه أن يبرهن على امتثاله للعادات والتقاليد الممارسة ويعمل على الدفاع عن شرف العائلة وتعظيمه، ولا يكون هذا إلا من خلال الزواج الداخلي ذلك هو مبدأ الزواج اللحمي **(بوتفنوشت، 1984، ص 85)**.

ويرى مصطفى بوتفنوشات **(بوتفنوشت، 1984، ص 64)** في هذا الصدد حسب دراسته عن العائلة الجزائرية أن ابنة العم غالبا ما تكون الزوجة الموعودة لابن عمها، والنساء يجعلن من ذلك موضوعا للأحاديث تأخذ طابع المزاح في البداية، ثم تأخذ منحى الجدية مع قرب سن البلوغ، كما أشار إلى أن هذا الزواج كان أهم وأكثر الزيجات ظهورا في الأسرة التقليدية، وذلك بهدف توطيد العلاقات والروابط الأسرية من جهة، والحفاظ على الملكية الجماعية من جهة أخرى، كما يعتبر أحد مرتكزات التوازن العائلي، وهذا ما جعل العديد من الأسر الجزائرية تشجع وتعتبر زواج الأقارب حماية للمرأة فالقريب أولى بها من الغريب، وعلاقة ابن العم/ابنة العم هي منذ البداية ذات ميزة خاصة، إذ بينهما حاجز يرتكز أساسا على فكرة المحافظة على النقاء الجسدي والأخلاقي للمرأة.

2 -2-2-الحفاظ على وحدة الأرض والممتلكات:

أن الطابع الأبوي لمجتمعنا الجزائري ساهم بدوره في إعطاء الحق للفتى بالزواج من ابنة عمه دون أي صعوبة مع السهولة في المفاوضة على ترتيبات ومستلزمات الزواج وقيمة المهر، وهذا ما أكدته إحدى دراسات "وتسير مارك" من قبل: "هذا الاتحاد يقوي رابطة القرابة وخاصة يحافظ على أملاك وثروات العائلة.**((E), 1945, pp. 4-5) "**

وهذا ما أشار إليه أيضا "بورديو" أن ممارسة الزواج الداخلي في المجتمع الجزائري، وخاصة الزواج بين أبناء العمومة، يسمح للنساء بالمحافظة على نسب الذكورة من الاختلاط بدم خارجي (غريب) كما يمنع انتشار الملكية بين الغرباء"، ويقصد بالملكية هنا الأرض التي تمثل شرف العائلة، فقد أكد ماركس من قبل أهمية الأرض عند الجزائريين: "لا زال في الجزائر بعد الهند أقوى أثار الشكل القديم لملكية الأرض...لم تستطع قرون من حكم العرب والأتراك وأخيرا الفرنسيين...أن تحطم التنظيم القائم على رابطة الدم... وخاصة التمسك الشديد بعدم انتقال ملكية الأرض" **(ماركس، ص 104).**

وقد أرجع تيليون تفضيل هذا النمط من الزواج إلى اعتبارات اقتصادية أهمها التضامن الاجتماعي والتعاطف مع ابن العم بتخفيف أعباء المهر ومصاريف الزواج وكونهم يعيشون في هذا

النظام فمن واجبهم التضامن مع أقربائهم من ناحية الأب ويعتبر هذا الواجب أهمية من أي واجب أخر حتى ولو كان وطني، ثم يأتي بعده زواج بنت الخال ثم زواج بنت الخالة وأخيرا الزواج الخارجي، وهو الأصعب. **(Tillon(G), 1982, p. 25)**

نلاحظ من خلال العرض السابق لمدى تفضيل الآباء لزواج الداخلي في الجزائر أنه لا يوجد مبررا للخروج عن هذا النمط المثالي سوى عدم وجود الزواج المناسب من ناحية أبناء العمومة أو الزوجة المناسبة، وأن الزواج الداخلي يشكل بصورة أو بأخرى تقليدا أو عرفا متداولا بين الأجيال، حيث أن الثقافة التقليدية لا تشجع الزواج الخارجي(الاغترابي)إلا إذا اقتضى الأمر ذلك كأن تتجاوز الفتاة سن الزواج أو تكون من ذوات العاهات... الخ، وفي هذا الصدد تقول" سامية رمزي " "عندما يتأخر سن زواج الفتاة خصوصا فاقدة الأب، يشكل ذلك قلقا كبيرا لأمها، ويعتبر وجودها مشاقا ماديا وخطرا على سمعة العائلة."

2-3 -الأسلوب الذاتي (الاختيار العصري):

يقوم الأسلوب الذاتي أو الشخصي على رغبة الفرد الشخصية في اختيار شريك معين، وهنا يكون تدخل الآباء والأقارب أقل تأثيرا في توجيه عملية الاختيار، يسود هذا النمط من الاختيار المجتمعات المتحضرة، وبدأ ينتقل بشكل تدريجي للمجتمعات الريفية، وهذا راجع لتحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وسيطرة الطابع الفردي على المجتمعات الحديثة، وعادة ما يشير الأسلوب الذاتي في الاختيار الزواجي إلى الاتجاه نحو الزواج الخارجي.

1 -3-2 -أسس ومبادئ الاختيار الشخصي :

-إعطاء أهمية كبرى للجانب الوجداني من خلال التركيز على أهمية التوافق والانسجام العاطفي للزوجين.

-التوافق الفكري والمعرفي ومشاركة نفس الاهتمامات والميول وحتى الطموح في بعض الأحيان.

-التوافق في المستوى المعيشي والاقتصادي، والاهتمام بالجانب المادي والسعي إلى تطويره، وهذا ما نلاحظه في السنوات الأخيرة حيث أصبح عمل المرأة نقطة اهتمام كبيرة لدى الشباب الجزائري وأساس هام من أسس الاختيار الزواجي.

مما سبق يمكن القول إن أسلوب الاختيار الزواجي في الجزائر تأثر بشكل كبير بعمليات التغير الاجتماعي التي مست البنية التركيبية والوظيفية للأسرة الجزائرية، فتغيرت القيم والمبادئ التقليدية والمفهوم المقدس للزواج، إلى شراكة زواجية قائمة على مبادئ حضرية وأسس فكرية مدروسة، تحمل بين طياتها الكثير من المفارقات والتساؤلات، بالإضافة إلى بعض النتائج والانعكاسات والتي من أبرزها ارتفاع معدلات الطلاق في أوساط الشباب الجزائري، وظهور ظاهرة جديدة وهي الخلع.

3 -عوامل الانتقال من نموذج الاختيار الزواجي التقليدي إلى العصري:

ساهم التغير الاجتماعي الذي شهده المجتمع الجزائري، إلى إحداث تغيرات على نمط الزواج وأساليبه وعوامله، وكذا الظروف التي ساهمت في ابتعاد الشباب تدريجيا عن الزواج الداخلي وإقبالهم وتفضيلهم للزواج لزواج الأباعد، والتي انعكست على مختلف مكونات البني الاجتماعية والثقافية، أدت إلى إضعاف سلطة العرف والتقليد ومنه إلى انحلال الروابط الاجتماعية القرابية واستبدالها بالعلاقات الجوارية وتفكك الأسرة الممتدة أمام الأسرة النووية، واختفاء التجمعات السكانية الريفية وظهر النمط العمراني الجديد القائم على البناء العمودي، وأن فكرة التخوف من تقسيم الأرض والإرث فقدت معناها داخل الأوساط الحضرية لأن هناك معطيات جديدة تحكم المجتمعات الحضرية(المدينة).

تغير مجال ونمط الاختيار الزواجي الراجع إلى اتساع شبكة الاتصال الاجتماعي وفرص الاتقاء بالجنس الأخر، وبروز معايير انتقاء جديدة كالتوافق والتجانس العلمي والثقافي والعاطفي، أفقدت السلطة الأبوية وظيفتها التقليدية وأصبحت عوامل التحكم في الزواج واختياراته وتوجيه أنماط متعددة، فلم تعد الصلة القرابية أهم هذه العوامل، فأصبح الزواج قضية فردية أكثر منها جماعية، فحضور ومشاركة الأهل يكون من باب إظهار الاحترام والحفاظ على التقاليد، ولا يكون حضورا فعالا في غالب الأحيان.

كما شكل كل من خروج المرأة للعمل والمشاركة في النشاط الاقتصادي إلى تغير قيم الزواج والإنجاب لدى المرأة، وتبني أفكار وسلوكيات جديدة تتماشى مع متطلبات التنمية والتحضر.

إضافة إلى ما سبق فقد ساهمت حركة الهجرة والانفتاح على العالم الخارجي في إدخال تعديلات جوهرية على نظام الزواج، فلم يعد الأمر متعلق بالدائرة القرابية أو منطقة الإقامة فحسب بل اتسع ليشمل الدائرة الوطنية وفي بعض الأحيان خارج عن إطار الوطن.

التطور العلمي والطبي الذي ساهم في إبراز العلاقة بين الزواج الداخلي والأمراض الوراثية، وتوعية المقبلين على الزواج من خلال إجراء الفحوص الطبية قبل الزواج، حيث لم يعد زواج الأقارب مسألة تخص الأسرة أو الأفراد فحسب، بل أصبح من الموضوعات التي تهم المجتمع.

4-الدراسة الميدانية:

أقيمت الدراسة الميدانية بمدينة تلمسان، بداية سنة 2018، وقد ضمت العينة مجموعة من الأزواج الذين تتراوح أعمارهم ما بين 17 و54 سنة، تم اختيارهم بطريقة قصدية وذلك من أجل الموازنة ما بين أفراد العينة، واحتواءها عل أفراد يمثلون مختلف الأعمار، قصد الوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة بشكل جيد، باستخدام تقنية الاستبيان واعتماد المنهج التحليلي الوصفي للمعطيات المتحصل عليها وهذا بعد معاينتها من خلال برنامج **spss**، للربط بين متغيرات الدراسة والوصول إلى النتائج.

الشكل رقم(1): توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية

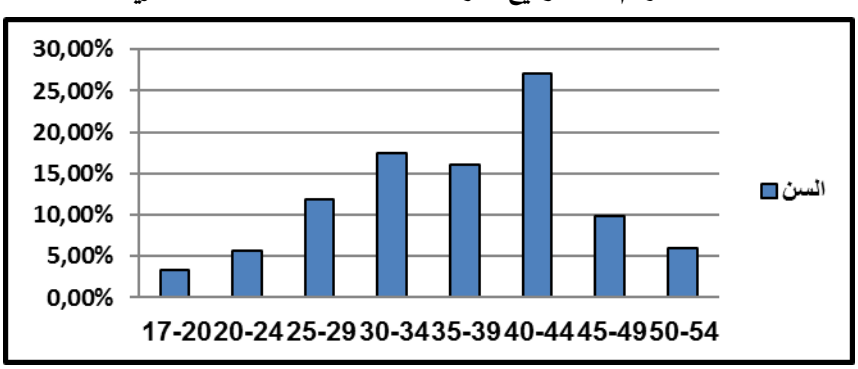

يمثل الشكل السابق توزيع أفراد العينة المدروسة حسب السن الحالي للأزواج، تنوعت العينة ما بين أزواج حديثي الزواج، وأزواج تجاوزت فترت الزواج أكثر من 30سنة، وهذا من أجل معرفة مدى التباين في أساليب الاختيار الزواجي ما بين الجيل القديم والجيل الحالي، وكذا معرفة تصورات وتمثلات الأفراد لقيم الزواج ومبادئه.

الشكل رقم(2): السن واختيار الشريك

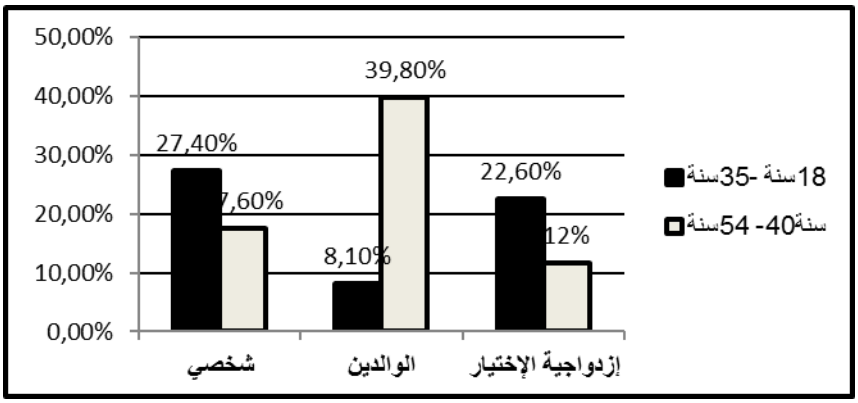

تشير المعطيات الإحصائية على طبيعة نظام العائلة الجزائرية فيما يخص الاختيار الزواجي الذي يعتمد على الأسلوب الوالدي بنسبة للأزواج الذين تجاوز سنهم 35 سنة المتزوجين في سن مبكر، بينما يرتفع أسلوب الاختيار الشخصي عند الأزواج الحديثي الزواج، أما أغلبية المبحوثات فلقد أجبن بازدواجية الاختيار الزواجي بين اختيار الوالدين والرغبة الشخصية بنسبة 35%، وفيما يلي سوف يتم تحديد أسس ودوافع كل نوع من أسلوب الاختيار الزواجي.

وعليه يمكن القول إن نمط الاختيار الزواجي عرف تغيرا واضحا، فبعدما كان النمط السائد هو الاختيار الوالدي، ظهر أسلوب الاختيار الذاتي أو الشخصي المبني على أسس جديدة كالانسجام والتوافق العاطفي والتعليمي والثقافي والتوافق في الميول والعادات والقيم كما نلاحظ ارتفاع هذا النمط من الاختيار في المدينة مقارنة بالريف.

الشكل رقم(3): أسس الاختيار العائلي

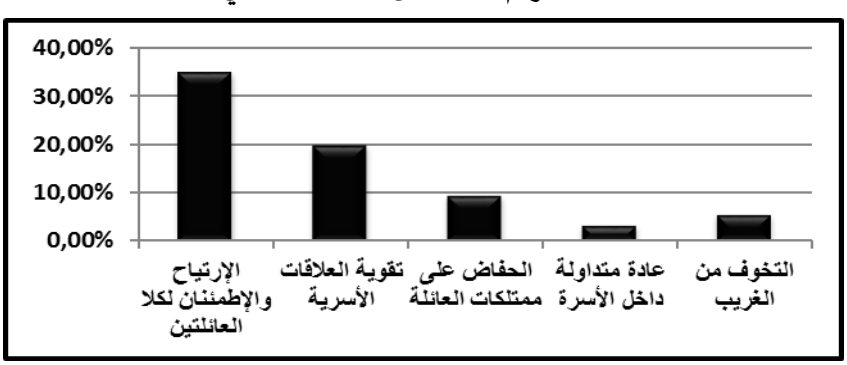

نلاحظ أن نسبة الاختيار الزواجي الوالدي ينبثق عن مجموعة من الدوافع والأسباب الرئيسية التي تمثل المصدر المشجع على الزواج الداخلي، تأتي في مقدمتها الارتياح والاطمئنان لكلا العائلتين لهذا الزواج بنسبة 35%، يليها الدافع الثاني وهو تقوية العلاقات الأسرية بين العائلتين المتصاهرتين بنسبة 20%، أما العامل الثالث فهو الحفاظ على الثروات والممتلكات العائلية بنسبة 9.4%، كما رجحت بعض المبحوثات أن تفضيل هذا النوع من الزواج من طرف الوالدين راجع إلى التخوف من الغريب بنسبة 5.6%، أما العامل الأخير بلغت نسبته 3.2% باعتبار زواج الأقارب عادة متوارثة ومتداولة داخل الأسرة.

وعليه يمكن القول بتضافر مجموعة من العوامل ساهمت في التشجيع على تفضيل أسلوب الاختيار الوالدي، أهمها الحفاظ على التقاليد العائلية والحرص على تقوية وتوطيد العلاقات العائلية، بالإضافة إلى الامتيازات التي يتميز بها كتخفيف أعباء وتكاليف الزواج والحرص على إبقاء الميراث أو الممتلكات داخل العائلة الواحدة.

أما فيما يخص المعارضة حول الاختيار الزواجي والقرار العائلي، يتضح من خلال النتائج أن 36.2% من يعتبر عدم احترام القرار العائلي باختيار الشريك أنه تراجع في السلطة الأبوية، و22.4% ابتعاد عن القيم الأسرية، أما 41.5% يعتبرن أن قرار الاختيار الزواجي حرية شخصية يجب احترامها.

وعليه يمكن القول إن الزواج لم يكن ينظر إليه على أنه علاقة بين شخصين فحسب وإنما وسيلة لضمان استمراره عن طريق الإنجاب ودعم المكانة الاجتماعية المرتبطة بالنسب والمستوى الاقتصادي والثقافي، وتقول" سعاد خوجة" في هذا المجال نتج عن الزواج الداخلي حبس وحجب المرأة لتتفادى الزواج الخارجي، فالفتيات لا تتزوجن أبدا خارج عائلاتهن.

فيما يخص اختيار الشريك وعلاقته بسن الزواج الأول فنلاحظ من خلال الشكل رقم(4) أن الاختيار الزواجي من طرف الوالدين أو العائلة يرتفع كلما انخفض سن الزوج أو الزوجة وهذا ما يبرز من خلال الشكل في الفئة العمرية الأقل من 18 سنة، والفئة الموالية ما بين 19 ـ 22 سنة، بينما ترتفع نسبة الاختيار الشخصي للشريك كلما ارتفع سن الزوجين.

الشكل رقم(4): اختيار الشريك وسن الزواج الأول

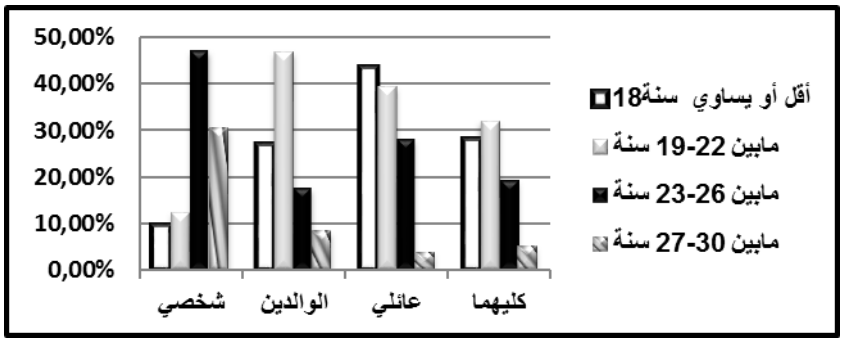

نفسر هذه النتائج بأن أغلب الأزواج الذين يبلغ سن زواجهم الأول أقل من عشرين سنة كان اختيارهم لشريك(ة) من طرف الوالدين أو العائلة بالدرجة الأولى إلى صغر سن الأزواج مما يمنح الأولياء وكبار العائلة السلطة التامة في التحكم في مصير أبنائهم واتخاذ قرارات بدون الأخذ برأيهم أو مشاورتهم في بعض الأحيان، بالإضافة إلى أن معظمهم لم يتعدى مستواهم التعليمي المستوى الثانوي أو المتوسط في بعض الحالات، مما يضيق حيز الاختيار الزواجي ليبقى محصورا بين أفراد العائلة أو المنطقة الواحدة، وهذا على عكس الأزواج الذين تم اختيارهم الزواجي عن طريق اختيارهم الشخصي للشريك(ة)، الذين يحملون مستوى دراسي مقبول أو مستوى جامعي ومنهم من يزاول حياته المهنية، وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين تجاوز سنهم 24 سنة فما فوق، وهذا ما يفسر العدد القليل من أفراد العينة المتزوجين زواج أقارب الذين لديهم مستوى جامعي أو يزاولون مهن حكومية، وهذا بحكم اتساع شبكة الاختيار الزواجي وتجاوزها الإطار العائلي، الناتج عن فرص التعارف والالتقاء بأفراد جدد سواء من خلال المسار التعليمي أو المهني.

الخاتمة:

يمكن القول إن جملة التغيرات التي مست بنية المجتمع الجزائري بشكل عام والأسرة بشكل خاص، أدت إلى خلق صراع وانحلال ما بين القيم التقليدية والقيم المستحدثة الناتجة عن عمليات التحضر والتصنيع، فاختلفت قيم الزواج وأساليبه ونمطه وكذا مظاهره وطرق الاحتفال به، فظهر نمط الخارجي، وهذا بالطبع يقابله انخفاض الزواج الداخلي، حتى أنه أخذ اتجاهات مغايرة له خاصة بظهور إعلانات الزواج وشبكات التواصل الاجتماعي كنمط زواجي جديد.

قائمة المراجع:

أحمد النكلاوي. (1980). **الانسان والتحديث**. مكتبة نهضة الشروق، القاهرة.

بوتفنوشت مصطفى. (1984). **الأسرة الجزائرية**، التطور والخصائص الحديثة، ترجمة أحمد نمري، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، بدون طبعة.

خليفة محمد المحرزي. (2005). **كيف ترسم خريطة زواجك**. دار ابن حزم، الطبعة الأولى.

سامية حسن الساعاتي. (1981). **الاختيار الزواجي والتغير الاجتماعي**. دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

عبد القادر القيصر. (1999). **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**. دار النهضة العربية، الطبعة الأولى.

كارل ماركس، **حول الهند والجزائر**، ترجمة شريف الدسوقي، دار ابن خلدون، د ت.

معجم العلوم الاجتماعية. (1998). فريدريك معتوق. لبنان، أكاديميا .

وسيلة بروقي. (2008). **الزواج الداخلي (الأندوغامي) من خلال الأمثال الشعبية الجزائرية**. مجلة علوم الانسانية، العدد 36.

Abadi Samia Ramzi. (1986). **La femme arabe au Maghreb au Mamacherk** .ENAL

R.G.P.H(2008) Wilaya de Tlemcen.

Tillon(G). (1982). **le harem et les cousins**. Édition du seuil, paris.

Westermarck (E). (1945). **origines du mariage dans l'espèce humaine**. Maison d'édition inconnue, paris.